مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني وعلاقتها باستراتيجيات التكيف في ضوء بعض المتغيرات(*)

د/ نبيل كامل دخان
كلية التربية – قسم علم النفس
الجامعة الإسلامية غزة

*) تاريخ تسليم البحث 19/2/2020. تاريخ قبوله للنشر 31/3/2020، إعادة نشر.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني وعلاقتها باستراتيجيات التكيف في ضوء بعض المتغيرات

د/ نبيل كامل دخان
كلية التربية – قسم علم النفس
الجامعة الإسلامية غزة

ملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة صدمة التحرر وأساليب التكيف المستخدمة لدى الأسير الفلسطيني المحرر علاوة على الكشف عن العلاقة بين صدمة التحرر وأساليب التكيف المستخدمة لمواجهتها بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من صدمة التحرر وأساليب التكيف تعزى للمتغيرات المستقلة (عدد سنوات الاعتقال، نوع الحكم، عمر الأسير عند الاعتقال والمؤهل العلمي للأسير)، وقد طبق الباحث أدوات الدراسة على (100) اسير فلسطيني محرر واستخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وكانت أهم النتائج عدم وجود علاقة بين صدمة التحرر وأساليب التكيف ووجود فروق في متوسط صدمة التحرر بين الأسرى المعتقلين لمدة سنة فأقل والمعتقلين لمدة أربع سنوات فأكثر لصالح الفئة الثانية بينما لا يوجد فروق على باقي المتغيرات المستقلة، كما وجد فروق في أساليب التكيف النفسي تعزى لعمر الأسير عند الاعتقال بين الفئة 18 سنة فأقل والفئة 19 سنة إلى 25 سنة لصالح الفئة الأولى وعدم وجود فروق على باقي المتغيرات المستقلة.

الكلمات المفتاحية: صدمة التحرر، الأسرى المحررين، اساليب التكيف.

Trauma of liberation for Palestinian ex-prisoners and its relationship with adaptation strategies in light with some variables

Abstract

The study aimed to identify the nature of the trauma of liberation and the methods of adaptation used by the liberated Palestinian prisoner, as well as to reveal the relationship between the trauma of liberation and the methods of adaptation used to confront them in addition to uncovering the differences in both the liberation shock and the methods of adaptation due to the independent variables, number of years of detention, type of sentence, and age of the prisoner at Detention and the educational qualification of the prisoner, and the researcher applied the study tools to (100) Palestinian prisoners released and the researcher used the descriptive approach to answer the study questions, the most important results were the absence of a relationship between the shock of liberation and the methods of adaptation and the presence of differences in the average shock of liberation Among prisoners held for a period of one year or less, and detainees held for four years or more in favor of the second category, while there were no differences on the rest of the independent variables, as there were differences in psychological adjustment methods attributable to the age of the prisoner when detained between the category 18 years and less and the category 19 years to 25 years in favor of the first category and the lack of Differences over other independent variables.

Key word: Adaptation strategies / Ex-prisoners

مقدمة:

في ظل المقاومة الفلسطينية بصورها المختلفة ضد الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة، فقد اتبعت اسرائيل سياسة الاعتقالات والزج بالعديد من أبناء الشعب الفلسطيني في السجون حتى بدون لائحة اتهام بما يسمى بقانون الاعتقال الإداري الذى تطبقه الحكومة الاسرائيلية مأخوذًا عن الانتداب البريطاني على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى حيث بلغ عدد الأسرى رهن الاعتقال في سجون الاحتلال (6119) أسير فلسطيني وعدد الأسرى الإداريين نحو (450) أسيرًا اداريًا (التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2016–2017).

وخبرة الأسر والاعتقال التي يعيشها الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال هي خبرة تعذيب نفسى وجسدي، كما وصفها أصحابها الأسرى المحررون حيث يبدأ التعذيب مع بدء عملية التحقيق؛ حيث يتعرض الأسرى في السجون إلى خطة منهجية لإلحاق الأذى بهم وخصوصًا الجانب النفسي والذى يسعى الاحتلال من خلاله إلى تدمير شخصية الأسير والنيل من ارادته والوصول به إلى الشعور بقلة الحيلة والعجز ولتحقيق ذلك ينتهج الاحتلال سياسة مدروسة تتضمن العزل الانفرادي، ومنع زيارات الأهل أو وضع العراقيل لها، وكذلك منع ادخال الكتب، كما يتبعوا سياسة التفتيش القاسي للنساء وللأهل وتهديدهم بالعنف الجنسي.

وقد تناولت عدد من الدراسات والأبحاث الآثار المترتبة على التعذيب الجسدي والنفسي مثل دراسة الزير (2001) ودراسة أبو ريان(2014) وغيرها.

حيث أجمعت معظم الدراسات أن القلق والاكتئاب واضطرابات نفسية – جسمية (سيكوسوماتية) ومشكلات في التوافق الاجتماعي والزواجي واعراض أخرى تظهر ما بعد صدمة التعذيب والأسر وهو ما يطلق عليها اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD).

إلا أن الباحث في هذه الدراسة لا يهدف إلى إضافة دراسة جديدة في هذا المجال، ولكن يسعى إلى الكشف عن الآثار السلبية الأخرى التي تتبدى بعد التحرر لمواجهة العالم الواقعي بعد سنوات الاعتقال والتي قد لا تقل عن صدمة الاعتقال ذاتها ويمكن تسميتها بصدمة التحرر، حيث الواقع الاجتماعي الذى ينتظره والذى قد يتفاجأ به بسبب عزلته في السجن؛ فعادة لا تنتهى معاناة الأسرى عند تحررهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي لكنهم يبدؤا مرحلة جديدة يكابدون خلالها أشكالاً جديدة من المعاناة داخل أسرهم ومجتمعاتهم التي انعزلوا عنها لسنوات، تبدأ بضعف القدرة على الاندماج ومحدودية تأهيلهم للانخراط في المجتمع إضافة إلى الضعف المادي والمعنوي والصحي والاجتماعي لهم (عودة، 2013).

ومن خلال دراسة استطلاعية قام بها الباحث بسؤال عدد من السجناء المحررين حول انطباعاتهم بعد التحرر، أفاد عدد منهم بأن الأسرى يخرجون من معاناة في داخل السجون إلى معاناة أكبر خارجها وأن النسيج الاجتماعي داخل المعتقل أفضل وأقوى منه في المجتمع وأن المحررين يخرجون من سجن صغير إلى سجن كبير لا يستطيعون التأقلم داخله واعربوا عن صدمتهم من الواقع الذى ينتظرهم خصوصًا على الصعيد النفسي والاقتصادي.

ولأننا شعب يستند في قوته على أبنائه وخاصة تلك الفئة من المناضلين كان لزامًا الاهتمام بقضيتهم.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة الكشف عن مدى شعورهم بالمعاناة والاغتراب وعدم الاندماج بالمجتمع بعد تحررهم وعلاقة ذلك بنوعية الاستراتيجيات التكيفية التي يحاولوا استخدامها في التغلب على ذلك والاختلاف بينهم في درجة ومستوى الشعور بالصدمة بعد التحرر في ضوء بعض المتغيرات كعدد سنوات الاعتقال ونوع الحكم وعمر الأسير عند الاعتقال والمؤهل العلمي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يحاول الباحث في هذه الدراسة الكشف عن صدمة التحرر التي صرح بها عدد من الأسرى المحررين وعن معاناتهم بعد التحرر على غير المتوقع ومعرفة الاستراتيجيات التكيفية التي يستعين بها الأسرى المحررين لمواجهة هذه الصدمة غير المتوقعة وما جدوى تلك الاستراتيجيات في تكيفهم واندماجهم في المجتمع والتوافق مع عائلاتهم في ظل ضعف الخدمات المقدمة لهم من قبل المؤسسات القائمة على رعايتهم (عودة، 2013).

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ما مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر؟

2- ما أكثر استراتيجيات التكيف النفسي شيوعًا واستخدامًا لدى الاسير المحرر؟

3- ما العلاقة بين صدمة التحرر وانماط التكيف النفسي المستخدمة لدى الأسير؟

4-هل هناك فروق دالة إحصائيًا في متوسط صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني تعزى للمتغيرات (عدد سنوات الاعتقال، نوع حكم الاعتقال، عمر الأسير عند الاعتقال، المؤهل العلمي)؟

5- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في متوسط استراتيجيات التكيف لدى الأسير الفلسطيني تعزى للمتغيرات (عدد سنوات الاعتقال، نوع حكم الاعتقال، عمر الأسير عند الاعتقال، المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف إلى مستوى صدمة التحرر وانماط التكيف المستخدمة لمواجهتها من الأسير المحرر.
- البحث عن العلاقة التي تربط صدمة التحرر بأسلوب التكيف المستخدم من الأسير المحرر.
- الكشف عن وجود الفروق في كل من صدمة التحرر واستراتيجيات التكيف المستخدمة تعزى للمتغيرات (عدد سنوات الاعتقال، نوع حكم الاعتقال، عمر الأسير عند الاعتقال، المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- تفيد الدراسة المختصين في العلوم الإنسانية والتنمية البشرية على تقديم المساعدة لفئة الأسرى المحررين من توعية ودعم نفسي ليتمكنوا من الانخراط في مجتمعهم ويصبحوا أعضاء فاعلين يفيدوا انفسهم ومجتمعهم.

2- تعد الدراسة احتكاك مباشر بواقع الأسرى المحررين بحيث تثري معرفتنا حول مشكلاتهم بعد التحرر.

3- تعد الدراسة برهانًا على اهتمام المجتمع بجميع فئاته وتشعر الأسرى المحررين بالاهتمام بهم لقاء ما قدموه من تضحيات من خلال دراسة مشكلاتهم والاستفادة من نتائجها.

4- من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة جميع مؤسسات المجتمع التربية والاجتماعية في وضع برنامج لتأهيل الإنسان الفلسطيني واعداده للحياة وللتغيرات المتسارعة فيها.

حدود الدراسة: جرت هذه الدراسة على عينة من الأسرى المحررين في قطاع غزة في العام 2019 من الذكور فقط وفي حدود المتغيرات النفسية (صدمة التحرر واستراتيجيات التكيف).

مصطلحات الدراسة:

ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات يمكن تعريفها إجرائيًا كما يلي:

1- صدمة التحرر: يحدد الباحث مفهوم صدمة التحرر إجرائيًا تعرف بأنها الحالة التي تصاحب الأسرى بعد التحرر بدرجات مختلفة من الشعور بالاغتراب الاجتماعي والقيمي وضعف في القدرة على التكيف والاندماج نتيجة تفاجئهم بواقع غير متوقع وذلك لانعزالهم عن المجتمع فترة اعتقالهم مما يجعلهم غير راضين عن أوضاعهم بعد التحرر وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأسير المحرر على مقياس صدمة التحرر التي اعده الباحث لهذا الغرض.

2- استراتيجيات التكيف: حدده الباحث اجرائيا بمجموعة من الاستراتيجيات أو الطرق السلوكية والمعرفية التي يستخدمها الأسير المحرر في مواجهة صدمة التحرر محاولا خفض التوتر ورفع

القدرة على الاندماج في المجتمع بصورة تكيفية مقبولة شخصيا واجتماعيا وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأسير المحرر على مقياس استراتيجيات التكيف التي اعده الباحث لهذا الغرض.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعتبر الاعتقال أحد الخبرات التي يمكن أن يمر بها الفرد في حياته لاسيما إذا كان يعيش تحت وطأة احتلال كما هو الحال عند الشعب الفلسطيني.

إن هذه الخبرة الناجمة عن الأسر وما تتضمنه من قهر وتعذيب وانتهاك لحقوق الإنسان وكرامته وحريته وخصوصًا ما يتعلق بالأثار النفسية الناجمة عنها، ومن الطبيعي أن يكون لها أثر سلبي على من يعيشها كما يتضح ذلك من دراسة الجريسي (2014) حول الأثار النفسية بعيدة المدى لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين، وكذلك دراسة عليان (2013)، ودراسة أبو هين (2006). ولكن هناك من بحث في تلك التجربة وأظهر ما فيها من جوانب حول فيها الأسير هذه الخبرة الضاغطة والصادمة إلى خبرة تحدي نضال وبناء للذات، كما ظهر في دراسة فارس (2012) حول ملامح الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال في العقد الأخير، لذلك ظهر أخيرًا جدلية الصحة النفسية للأسير المحرر بعد سنوات اعتقاله وقدرته على الاندماج في مجتمع انعزل عنه فترة طويلة من الزمن وما ترتب عليه من فجوة في السياق الاجتماعي خصوصا في ظل الحراك الاجتماعي السريع والتغيرات التي تصاحب تطور المجتمعات حيث يصيب التغير بعض المتعقدات والقيم التي كانت تعتبر خطوطا حمراء يحرم تجاوزها.

وهذا ما دفع الباحث المغاري (2017) في إجراء دارسة حول جدلية المواءمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين، وكذلك دراسة أبو اسحاق (2008) التي كشفت عن فاعلية الذات لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين، كما يزداد الجدل والاختلاف في ظل دراسات أظهرت معاناة أسر الأسرى، كدراسة دراغمة (2017)، وعلي (2012).

فخروج الأسرى من السجون في حد ذاته حدث سار وايجابي ولكن سرعان ما يصطدم الأسير بواقع جديد يحاول فيه الاسير المحرر البحث عن استراتيجيات مناسبة للتكيف مع هذا الواقع لمواجهة مشكلاته فيستعين باستراتيجيات بعضها ايجابي وفعال كإعادة تقييمه للواقع واستخدام اسلوب حل المشكلات ومنها ما هو سلبي مثل الهروب والتجنب والتمني دون ممارسة جوانب عملية في مواجهة المشكلة.

إن أكثر ما أظهرته الدراسات أن الأسرى بعد خروجهم من الأسر يعانون من اعرض اكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة بنسبة مرتفعة نسبيًا حيث تظهر عليهم اعراض اقتحاميه لتلك الخبرة واعراض امتناعية (هروبيه) من كم ما يذكر بها، وكذلك الاستثارة الزائدة في صورة حالات غضب

وتوتر وصعوبات في التركيز فهي صدمة نفسية مركبة ينتج عنها بما يسمى بالصدمة بعد التحرر. لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على هذه الصدمة الناتجة بعد تحرر الأسير الفلسطيني وارتباطها بالاستراتيجيات التي يستخدمها في محاولة للتكيف.

وهناك دراسات عدة تناولت هذا المجال كدراسة المغاري (2017) التي هدفت إلى معرفة جدلية المواءمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية "دراسة ميدانية" وتكونت عينتها (173) محررًا وكان أهم النتائج أن الحرية مفهوم نسبى يرتكز بالنسبة للأسرى الفلسطينية الأولوية التخلص من الاحتلال الإسرائيلي وان العوامل الدينية والوطنية والاجتماعية أدت دورًا مهمًا في صمود الأسرى.

وقد أظهرت الدراسة وجود فروق دالة في أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى والعوامل التي تساعدهم على تحمل الحرمان من حرياتهم كمحل الإقامة والعمر ومجموع سنوات الأسر والحالة الاجتماعية.

في حين أجرى الجريسي (2014) دراسة سعت إلى معرفة الآثار النفسية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين" ومعرفة العلاقة بين الآثار النفسية ومدة الاعتقال والحالة الاجتماعية عند الاعتقال، وتكونت عينتها من (102) من الأسرى المحررين الذكور المحررين وفق صفقة وفاء الأحرار، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق على مقياس تأثير الحدث لصالح الاعزب وكذلك مقياس قائمة مراجعة الأعراض.

دراسة عليان (2013) بعنوان "مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار" "دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن وفاء الاحرار في قطاع غزة" وهدفت الدراسة لمعرفة أبرز مظاهر الاغتراب ومصادره لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار والخيارات السلوكية التي تفضلها عينة الدراسة لمواجهة اغترابهم، وقد تكونت العينة من (167) أسيرا فلسطينيا محررا ضمن صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، وبينت النتائج شيوع ظاهرة الاغتراب لدى العينة بنسبة (78%) ممثلة في العجز والعزلة الاجتماعية واللامعيارية واللامعنى والاغتراب الذاتي كما ان الأسرى المحررين المبعدين من الضفة إلى قطاع غزة يعانون الاغتراب أكثر من المقيمين في القطاع وأن المقيمين للقوى الوطنية يعانون الاغتراب أكثر من المنتمين للأحزاب الإسلامية وأن نسبة (50%) من العينة يفضلون الخيار السلوكي التمردي والثوري، بينما (40.9%) يفضلون الخيار السلوكي الانسحابى، أما الباقي (9.1%) فيفضلون الخيار الخضوعى.

دراسة حميد (2013) بعنوان "الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين صفقة وفاء الأحرار" وهدفت لوصف مسئولية الشعور بالوحدة النفسية لدى العينة والكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الاسرى المحررين، كما هدفت للكشف عن

الفروق في كل من الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات كالعمر والحالة الاجتماعية عند الاعتقال والحالية وعدد مرات الاعتقال ومكان التحرر والمستوى التعليمي ومدة الاعتقال.

وأظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق في متوسطات ابعاد الوحدة النفسية وكذلك المساندة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية باستثناء مكان التحرر (مبعد، غير مبعد) كان هناك فروق لصالح غير المبعدين بينما توجد علاقة عكسية بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.

دراسة الزير (2001) بعنوان "الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات" وهدفت إلى الكشف عن الآثار بعيدة المدى الناتجة عن السجن والتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين في قطاع غزة والذين تعرضوا للسجن والتعذيب على أيدى محقق جهاز الامن العام الإسرائيلي "الشاباك" وجيش الدفاع الإسرائيلي وعلاقتها بالاضطراب الناتج عن الصدمة (PTSD) والأمراض النفسية والجسمية.

وأجريت الدراسة على عينة من (220) سجين محرر من عام (1994) حتى عام (1999) من الذكور وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين التعرض للتعذيب الجسدي والنفسي والآثار بعيدة المدى الناتجة عن مثل (PTSD) والامراض النفسية والجسمية.

ويبقى التعذيب النفسي على المدى البعيد بظهور الأمراض النفسية واضطراب (PTSD) حيث كانت نسبة 35% من أفراد العينة يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الاضطراب (PTSD) وبعض المتغيرات كالعمر عند الاعتقال ومدة الاعتقال والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية عند الاعتقال ومرور الوقت على التحرر.

دراسة أبو هين (2006) بعنوان "الآثار الناجمة عن الأسر والتعذيب وعلاقتها باستراتيجيات التوافق لدى أسرى قطاع غزة المحررين من السجون الاسرائيلية" وهدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الآثار النفسية الناجمة عن الأسر واستراتيجيات التكيف لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الاسرائيلية في قطاع غزة كما تبحث الدراسة كلا من الآثار النفسية (كرب ما بعد الصدمة والاكتئاب) واستراتيجيات التكيف في ضوء عدد من المتغيرات الديموغرافية وذلك على عينة قدرها (370) أسيرا محررا، وقد استخدم الباحث بعض المقاييس والأدوات لهذا الغرض وكان أهم النتائج أن استراتيجية اعادة التقييم تحتل المرتبة الأولى في الاستخدام من قبل الأسرى في مواجهة الآثار النفسية يليها التخطيط لحل المشاكل ثم التحكم بالنفس فالانتماء واستراتيجية تحمل المسئولية ثم التفكير بالتمني والتجنب وأخيرا استراتيجية الارتباك والهروب كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين

درجات الأسرى على مقياس كرب ما بعد الصدمة ومقياس الاكتئاب ودرجاتهم على استراتيجيات التكيف باستثناء الانتماء والتحكم بالنفس.

إجراءات الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته الاجراءات البحثية العلمية للوصول إلى النتائج وتحقيق اهداف الدراسة من خلال:

منهج الدراسة: قام الباحث بالاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الواقع من الميدان ومن ثم استنتاج المعلومات التي يهدف البحث لتحقيقها بالإجابة عن التساؤلات والتحقق من صحة الفرضيات.

مجتمع وعينة الدراسة: حيث مثل مجتمع الدراسة جميع الأسرى المحررين والمسجلين في وزارة الأسرى وقت اجراء الدراسة والبالغ عددهم (1027) اسيرًا محررًا في قطاع غزة وبلغت العينة العشوائية المستخدمة في الدارسة (100) اسير محرر والجداول من (1– 4) تبين خصائص وصفات عينة الدراسة:

بيانات شخصية:

1– عدد سنوات الاعتقال:

يبين من جدول رقم (1) أن ما نسبته (32.0%) من عينة الدراسة هم من عدد سنوات اعتقالهم سنة فأقل، وما نسبته (28.0%) هم من الذين عدد سنوات اعتقالهم من سنة إلى ثلاث سنوات، وما نسبته (38.0%) هم من الذين عدد سنوات اعتقالهم أربعة سنوات وما نسبته (2.0) هم من الذين لم يجيبوا.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الاعتقال

عدد سنوات الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية
سنة فأقل	32	32.0
من سنة إلى ثلاث سنوات	28	28.0
أربعة سنوات	38	38.0
لم يجيب	2	2.0
المجموع	100	100.0

2– نوع الحكم:

يبين جدول رقم (2) أن (29.0%) من عينة الدراسة من الذين نوع حكمهم كان إداريا، وما نسبته (48.0%) هم من الذين نوع حكمهم كان حكما، وما نسبته (23.0%) من الذين نوع حكمهم كان إداريا وحكما.

جدول(2) توزيع عينة الدراسة حسب متغير نوع الحكم.

نوع الحكم	التكرار	النسبة المئوية
إداري	29	29.0
حكم	48	48.0
كليهما	23	23.0
المجموع	100	100.0

3-عمر الاسير عند الاعتقال:

يبين جدول رقم (3) أن (39.0%) من عينة الدراسة هم من الذين اعمارهم عند الاعتقال من 18 سنة فأقل، وما نسبته (36.0%) هم الذين اعمارهم عند الاعتقال من 19 سنة إلى25 سنة، وما نسبته (36.0%) هم الذين اعمارهم عند الاعتقال من 26 سنة فما فوق.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير عمر الاسير عند الاعتقال.

عمر الاسير عند الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية
18 سنة فأقل	39	39.0
19 سنة إلى25 سنة	36	36.0
من 26 سنة فما فوق	23	36.0
المجموع	100	100.0

2- المؤهل العلمي:

يبين جدول رقم (4) أن (61.0%) من عينة الدراسة هم من الذين يحملون شهادة الثانوية العامة وما دونها، وما نسبته (13.0%) هم الذين يحملون شهادة الدبلوم، وما نسبته (19.0%) هم الذين يحملون شهادة الدراسات العليا.

جدول (4) توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوية فأقل	61	61.0
دبلوم	13	13.0
جامعي	19	19.0
دراسات عليا	7	7.0
المجموع	100	100.0

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في بحثه على أداتين من اعداده:

1- مقياس صدمة التحرر: وعدد فقراته (23) فقرة.

2- مقياس استراتيجيات التكيف وعدد فقراته (44) فقرة موزعة على (7) ابعاد.

والجدو (5) يبين ذلك.

جدول (5) يوضح عدد فقرات مقايس الدراسة.

م	اسم المقياس	العدد
	صدمة التحرر	23
مقياس استراتيجيات التكيف		
الأول	التأكد بالتمني والتجنب	7
الثاني	التخطيط لحل المشكلات	6
الثالث	اعادة التقييم	9
الرابع	الانتماء	5
الخامس	تحمل المسئولية	5
السادس	التحكم بالنفس	7
السابع	الارتباك والهروب	5
	الاجمالي	44

صدق المحكمين لمقاييس الدراسة:

بعد استيفاء الخطوات العلمية المتبعة في اعداد أدوات الدراسة بالاستعانة بالأدوات النفسية في مجال علم النفس وكذلك الاطلاع على أدوات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذه الدراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس من الجامعات الفلسطينية وتحقق من صدقها بناء على آرائهم.

تم تطبيق الأدوات على عينة استطلاعية حجمها (30) اسير محررا بغرض التحقق احصائيا من صدقها وثباتها.

أولاً: مقياس صدمة التحرر:

1- صدق الاتساق الداخلي حيث تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات لمقياس والدرجة الكلية له وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى .001 ويتضح ذلك في جدول (6).

جدول (6) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس صدمة التحرر.

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.456	0.000
2	0.350	0.000
3	0.262	0.000
4	0.350	0.000
5	0.657	0.000
6	0.545	0.000
7	0.683	0.000
8	0.750	0.000
9	0.708	0.000
10	0.564	0.000
11	0.666	0.000
12	0.668	0.000
13	0.577	0.000
14	0.707	0.000
15	0.672	0.000
16	0.675	0.000
17	0.638	0.000
18	0.423	0.000
19	0.302	0.000
20	0.499	0.000
21	0.531	0.000
22	0.518	0.000
23	0.812	0.000

2- ثبات المقياس:

أ. طريقة التجزئة النصفية

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون 0.642 ومعامل ارتباط المعدل 0.782 وهو درجة مناسبة للثبات، كما يظهر من جدول(7)

جدول (7) معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) لمقياس صدمة التحرر.

المحور	محتوى المحور	التجزئة النصفية			
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى المعنوية
الأول	صدمة التحرر	23	0.642	0.782	0.000

ب. طريقة الفا كرونباخ

حيث بلغ معامل الفا كرونباخ 0.885 وهو مرتفع يؤكد الثبات كما يتضح من جدول (8).

جدول (8) معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة.

المقياس	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
صدمة التحرر	23	0.885

ثانياً: مقياس استراتيجيات التكيف:

أ- **صدق المقياس:** حيث استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي بإيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس كما هو واضح في جدول (9).

جدول (9) يبين صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس استراتيجيات التكيف والدرجة الكلية للمقياس.

البعد الأول: التمني والتجنب:

	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.657	0.000
2	0.408	0.000
3	0.498	0.000
4	0.637	0.000
5	0.754	0.000
6	0.472	0.000
7	0.389	0.000

البعد الثاني: التخطيط لحل المشكلات:

1	0.661	0.000
2	0.532	0.000
3	0.676	0.000
4	0.508	0.000
5	0.615	0.000
6	0.652	0.000

البعد الثالث: إعادة التقييم:

1	0.425	0.000
2	0.605	0.000
3	0.596	0.000
4	0.576	0.000
5	0.460	0.000
6	0.612	0.000
7	0.726	0.000
8	0.567	0.000
9	0.625	0.000

البعد الرابع: الانتماء:

1	0.709	0.000
2	0.721	0.000
3	0.332	0.000
4	0.393	0.000
5	0.488	0.000

البعد الخامس: تحمل المسئولية:

1	0.620	0.000
2	0.717	0.000
3	0.550	0.000
4	0.682	0.000
5	0.488	0.000

البعد السادس: التحكيم بالنفس:

1	0.353	0.000
2	0.419	0.000
3	0.527	0.000
4	0.611	0.000
5	0.562	0.000
6	0.503	0.000
7	0.421	0.000

البعد السابع: الا رتباك والهروب:

1	0.515	0.000
2	0.456	0.000
3	0.675	0.000
4	0.662	0.000
5	0.414	0.000

وكذلك قام الباحث بإيجاد العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية للمقياس كما يوضحه جدول (10).

جدول (10) معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التكيف.

المجال	عنوان المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	التأكد بالتمني والتجنب	0.804	0.000
الثاني	التخطيط لحل المشكلات	0.522	0.000
الثالث	اعادة التقييم	0.842	0.000
الرابع	الانتماء	0.681	0.000
الخامس	تحمل المسئولية	0.752	0.000
السادس	التحكم بالنفس	0.649	0.000
السابع	الارتباك والهروب	0.562	0.000

ب- ثبات المقياس:

اعتمد الباحث طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس.

أ- طريقة التجزئة النصفية:

يتبين من جدول (11) معاملات الارتباط لجميع أبعاد المقياس وكذلك الدرجة الكلية بين الفقرات الفردية والزوجية حيث تبين أن معامل الارتباط المعدل على الدرجة الكلية للمقياس بلغ .0887 وهي درجة مرتفعة تدلل على ثبات المقياس.

جدول (11) ثبات مقياس استراتيجيات التكيف بطريقة التجزئة النصفية.

المحور	محتوى المحور	التجزئة النصفية			
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى المعنوية
الأول	التأكد بالتمني والتجنب	7	0.493	0.660	0.000
الثاني	التخطيط لحل المشكلات	6	0.737	0.849	0.000
الثالث	اعادة التقييم	9	0.754	0.859	0.000
الرابع	الانتماء	5	0.782	0.877	0.000
الخامس	تحمل المسئولية	5	0.657	0.792	0.000
السادس	التحكم بالنفس	7	0.765	0.866	0.000
السابع	الارتباك والهروب	5	0.776	0.873	0.000
الاجمالي		44	0.797	0.887	0.000

ب- **طريقة ألفاكرونباخ:** حيث تم حساب معاملات ألفاكرونباخ على جميع مجالات المقياس وكذلك الدرجة الكلية، حيث بلغ معامل ألفاكرونباخ للمقياس ككل .0897 وهذا يؤكد تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث الى تطبيقه في الدراسة كما هو واضح من جدول(11).

جدول (11) ثبات مقياس استراتيجيات التكيف بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	محتوى المحور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
الأول	التأكد بالتمني والتجنب	7	0.750
الثاني	التخطيط لحل المشكلات	6	0.784
الثالث	اعادة التقييم	9	0.746
الرابع	الانتماء	5	0.842
الخامس	تحمل المسئولية	5	0.874
السادس	التحكم بالنفس	7	0.876
السابع	الارتباك والهروب	5	0.754
الاجمالي		44	0.897

نتائج الدراسة وتفسيرها

قبل البدء بالتحليل الاحصائي قام الباحث بفحص اعتدالية توزيع البيانات من خلال اختبار التوزيع الطبيعي- اختبار كولمجروف- سمرنوف (1-Sample K-S) لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لان معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعيا. ويوضح الجدول رقم (12) نتائج الاختبار لمقياس صدمة التحرر حيث أن القيمة الاحتمالية أكبر 0.095 ($sig. > 0.05$) وهذا يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المقياس تتبع التوزيع الطبيعي.

جدول (12) اختبار التوزيع الطبيعي (1-Sample Kolmogorov-Smirnov) (مقياس الصدمة).

المقياس	العنوان	عدد الفقرات	قيمة Z	القيمة الاحتمالية
	مقياس صدمة التحرر	23	1.125	0.095

كذلك تم فحص الاعتدالية لمقياس استراتيجيات التكيف فتبين أن القيمة الاحتمالية للمقياس ككل بلغت 0.211 وهي اكبر من 0.05 مما يدلل على قبول الفرضية الصفرية التي تفترض اعتدالية توزيع البيانات، وجدول (13) يوضح ذلك، وعليه سيتم استخدام الاختبارات المعلمية (البارامترية).

جدول (13) اختبار التوزيع الطبيعي (1-Sample Kolmogorov-Smirnov) (مقياس استراتيجيات التكيف).

المقياس	عناوين المحاور	عدد الفقرات	قيمة Z	القيمة الاحتمالية
.1	التأكد بالتمني والتجنب	7	1.030	0.239
.2	التخطيط لحل المشكلات	6	1.069	0.220
.3	اعادة التقييم	9	1.120	0.159
.4	الانتماء	5	1.044	0.225
.5	تحمل المسئولية	5	1.317	0.062
.6	التحكم بالنفس	7	1.134	0.152
.7	الارتباك والهروب	5	1.271	0.075
الاجمالي		44	1.060	0.211

تحليل ومناقشة تساؤلات وفرضيات الدراسة

نتائج الاجابة عن السؤال الأول: والذي نص على "ما مستوى صدمة التحرر لدى الاسير الفلسطيني.؟ وقد قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات لمقياس صدمة التحرر، كما استخدم اختبار T للعينة الواحدة One sample T- Test وكانت النتائج كما هو واضح في جدول (14).

جدول (14) تحليل مستوى صدمه التحرر لدى الاسير الفلسطيني.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية
مستوى صدمة التحرر	2.30	76.67	7.647	0.000

قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "99" تساوي 1.96

يتضح من الجدول (14) أن المتوسط الحسابي للمقياس ككل بلغ (2.3) بوزن نسبي (76.67%) مقارنة بالمتوسط الافتراضي 3 والوزن النسبي المحايد 66.67 فوجد أن هناك فروقا جوهرية دالة عند مستوى01.

ويفسر الباحث هذه النتيجة أن الأسرى المحررين يعانون من صدمة التحرر الناتجة عن فقدان التواصل بيهم وبين ما يجري في مجتمعاتهم حيث أن اهتمامهم داخل السجون ينصب على قضيتهم سياسيا وتطور الاحداث بخصوصها غير أنهم بعيدين عن الأحوال الحياتية والمعيشية في مجتمعهم لذا فعند تحررهم يصبحوا وكأنهم غرباء عنه ويواجهون معاناة القدرة على الاندماج والتكيف.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على "ما أكثر استراتيجيات التكيف النفسي استخدما لدى الاسير الفلسطيني؟ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد مقياس استراتيجيات التكيف فوجد أن المتوسط الحسابي على المقياس كله يساوي 2.98 بوزن نسبي قدره 74.50 كما استخدم اختبار T للعينة الواحدة One sample T- Test مقارنة متوسط المقياس بالمتوسط الافتراضي3 والوزن النسبي المحايد 62.50 فوجد أن هناك فروقا جوهرية دالة عند مستوى 01. على جميع أبعاد المقياس وكذلك الدرجة الكلية له كما هو واضح في جدول (15).

جدول (15) الأوزان النسبية لاستراتيجيات التكيف لدى الأسير الفلسطيني

الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
التأكد بالتمني والتجنب	2.69	67.25	3.88	0.000	6
التخطيط لحل المشكلات	3.30	82.50	15.59	0.000	2
اعادة التقييم	3.30	82.50	19.39	0.000	1
الانتماء	2.99	74.75	9.78	0.000	4
تحمل المسئولية	2.92	73.00	6.56	0.000	5
التحكم بالنفس	3.14	78.50	14.35	0.000	3
الارتباك والهروب	2.27	56.75	-3.75	0.000	7
الدرجة الكلية	2.98	74.50	14.76	0.000	

قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "99" تساوي 1.96

حيث يتبين من هذه النتيجة بأن الأسلوب التكيفي اعادة التقييم وقع في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام يليه التخطيط لحل المشكلات ثم التحكم بالنفس بينما كان اسلوب الارتباك والهروب في

المقام الأخير (السابع) وما قبله كان التمني والتجنب وتحمل المسؤولية ويعزو الباحث ذلك بأن الأسلوب التكيفي اعادة تقييم الموقف يراه الأسير أكثر جدوى وينسجم مع ثقافة الأسر التي تتطلب التروي والتحقق ومن ثم التخطيط لحل المشكلة في حين أنه يتجنب اسلوب الهروب ويعتمد اسلوب المواجهة في مواجهة السجان ولا يؤمن بالسلبية القائمة على تمني تغيير الواقع.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات تقديرات صدمة التحرر واستراتيجيات التكيف النفسي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحث من الفرضية القائلة بأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات تقديرات صدمة التحرر واستراتيجيات التكيف النفسي كما يلي:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد تلك العلاقة. والنتائج مبينة في جدول رقم (16).

جدول (16) يبين العلاقة بين الصدمة التحرر واستراتيجيات التكيف.

الاستبانة	صدمة التحرر	
استراتيجيات التكيف	معامل الارتباط	0.100
	حجم العينة	100
	مستوى المعنوية	0.321

حيث تبين عدم وجود علاقة بين كلا من صدمة التحرر واستراتيجيات التكيف المستخدمة وهذا يدل على أن اسلوب التكيف المستخدم لا يتوقف على حجم صدمة التحرر بل أن ذلك مرتبط بعوامل أخرى من حيث طبيعة شخصية الأسير المحرر وبناءه النفسي بالإضافة الى اختلاف ظروفه العائلية المادية والثقافية والتي تجعله يتبنى اسلوب التكيف الذي يناسبه.

السؤال الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير أفراد عينة الدراسة في مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى للمتغيرات الشخصية (سنوات الاعتقال، نوع الاعتقال، العمر، المؤهل العلمي)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحث من أربع فرضيات وهي كما يلي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال (سنة فأقل، من سنة إلى3 سنوات، من أربع سنوات فأكثر). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج مبينة في جدول رقم (17).

جدول (17) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال.

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
صدمة التحرر	بين المجموعات	1.147	2	0.573	3.893	0.024
	داخل المجموعات	13.994	95	0.147		
	المجموع	15.141	97			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

حيث يتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى صدمة التحرر لدى الاسير الفلسطيني أقل من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال** وقد استخدم الباحث اختبار شيفيه كأحد مقاييس المقارنات الثنائية المتعددة (post Hoc) لمعرفة اتجاه الفروق كما يتضح من جدول(18)، حيث تبين أن هناك فرقا في صدمة التحرر بين من اعتقل لمدة سنة فاقل وبين الذين اعتقلوا أربع سنوات فأكثر لصالح السنوات الأربع وهذا يؤكد وجدود علاقة عكسية بين طول فترة الاعتقال وبين سرعة الاندماج والتكيف مع المحيط حيث أن قضاء سنوات طويلة في الاعتقال تجعله مبرمجًا فكريًا وعصبيًا وعضويًا مع أنظمة المعتقل والتي تجعل هناك صعوبة في الاندماج مع جو التحرر ومسؤولياته.

جدول (18) اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق.

المقياس	الفئة (i)	الفئة (j)	متوسط الفروق	القيمة الاحتمالية
صدمة التحرر	سنة فأقل	سنة إلى ثلاث سنوات	-0.034	0.943
	سنة فأقل	أربعة سنوات	-0.236	0.041
	سنة إلى ثلاث سنوات	أربعة سنوات	-0.202	0.114

الفرضية الثانية التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم (اداري، حكم، كليهما). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج مبينة في جدول رقم (19).

جدول (19) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم.

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
صدمة التحرر	بين المجموعات	0.586	2	0.293	1.939	0.149
	داخل المجموعات	14.652	97	0.151		
	المجموع	15.238	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

حيث يتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى صدمة التحرر لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم** ويفسر الباحث نتيجة عدم وجود الفروق في صدمة التحرر تعزى لنوع الحكم (اداري، حكم، كليهما) لأنه في كل الاحوال يعيش الأسير أجواء الاعتقال بكل حيثياتها من قهر وتعذيب حيث يسعى المحقق والسجان الى تحقيق اهدافهم بنفس الأسلوب لجميع الأسرى دون اعتبار لنوعية الحكم، وتتشابه ظروف الاعتقال ومعاناته الى حد كبير لدى جميع الأسرى.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال (18 سنة فأقل، من 18 إلى25 سنة، 26 سنة فما فوق).

وللتحقق من صحة هذا الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج مبينة في جدول رقم (20).

جدول (20) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال.

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
صدمة التحرر	بين المجموعات	0.260	2	0.130	0.841	0.435
	داخل المجموعات	14.979	97	0.154		
	المجموع	15.238	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 97" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى صدمة التحرر لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات

المبحوثين حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال حيث يتبين عدم وجود فروق في صدمة التحرر تعزى لعمر الأسير ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن اختلاف الأعمار ليس هو العامل الاساس في مواجهة الواقع الجديد، فالأمر يستلزم تضافر مجموعة من العوامل للحد من صدمة التحرر ومواجهتها على مستوى الأسير نفسه وكذلك المحيط الاجتماعي من حوله.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وللتحقق من صحة هذا الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج مبينة في جدول (21).

جدول (21) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
صدمة التحرر	بين المجموعات	1.159	3	0.386	2.628	0.055
	داخل المجموعات	14.082	96	0.147		
	المجموع	15.238	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى صدمة التحرر لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المستجيبين **حول صدمة التحرر لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي.** وهذا يدلل ذلك على عدم كفاية المؤهل العلمي في مواجهة واقع التحرر بكل جوانبه لأنه يحتاج الى مهارات خاصة وتهيئة ظروف وحياة الأسير تمكنه من التعامل مع هذا الواقع الجديد والتكيف معه.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير أفراد عينة الدراسة في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى للمتغيرات الشخصية (سنوات الاعتقال، نوع الاعتقال، العمر، المؤهل العلمي)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحث من أربعة فرضيات وهي كما يلي:

الفرضية الأولي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج مبينة في جدول رقم (22)

جدول (22) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
استراتيجيات التكيف النفسي	بين المجموعات	0.626	2	0.313	2.966	0.056
	داخل المجموعات	10.019	95	0.105		
	المجموع	10.645	97			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى التكيف النفسي لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير سنوات الاعتقال،** حيث تبين عدم وجود فروق في استراتيجيات التكيف المستخدمة يعزى لعدد سنوات الاعتقال وهذا يؤكد ما سبق توضيحه بأن تلك الاستراتيجيات مرتبطة بظروف أسرة الأسير المحرر وبناءه النفسي حيث يستخدم الاسلوب الاكثر ارتباطا بوضعه النفسي والعائلي.

الفرضية الثانية التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المستجيبين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضية، والنتائج مبينة في جدول (23).

جدول (23) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم.

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
استراتيجيات التكيف النفسي	بين المجموعات	0.079	2	0.039	0.360	0.699
	داخل المجموعات	10.588	97	0.109		
	المجموع	10.666	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى التكيف النفسي لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير نوع الحكم** وهذا يرجع من وجهة نظر الباحث الى أن اسلوب التكيف يتحدد بمجموعة من العوامل وليس من خلال نوع الحكم فقط ويمكن أن يظهر الاختلاف من خلال تفاعل عدد من العوامل النفسية والاجتماعية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضية والنتائج مبينة في جدول (24).

جدول (24) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
استراتيجيات التكيف النفسي	بين المجموعات	0.686	2	0.343	3.336	0.040
	داخل المجموعات	9.980	97	0.103		
	المجموع	10.666	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 97" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى التكيف النفسي لدى الاسير الفلسطيني أقل من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير عمر الاسير عند الاعتقال** وقد استخدم الباحث اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق كما يتضح من جدول (25)، حيث تبين أن هناك فرقا جوهريا بين الفئة من 18 سنة فأقل وبين الفئة من 19– 25 سنة لصالح الفئة العمرية الصغيرة (18 سنة فأقل) ويفسر الباحث ذلك بأن هذه الفئة الصغيرة عند الاعتقال يتم منحها المزيد من الرعاية والاهتمام من قبل السجناء القدامى والتركيز على مساعدتها على التكيف وتقبل الواقع والاستفادة من خبرات السجناء باستخدام الاساليب الأكثر ايجابية كما أنها فئة في الأغلب غير متزوجة عند دخول السجن وليس لديها مسئوليات أسرية تعاني من أجلها.

جدول (25) اختبار شفيه لبيان دلالة الفروق

المقياس	الفئة (i)	الفئة (j)	متوسط الفروق	القيم الاحتمالية
صدمة التحرر	18سنة فأقل	19 سنة إلى 25سنة	1.88	0.044
	18سنة فأقل	من26 سنة فما فوق	0.055	0.796
	19 سنة إلى 25سنة	من26 سنة فما فوق	-0.132	0.287

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي وللتحقق من صحة هذا الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضية، والنتائج مبينة في جدول (26).

جدول (26) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين في مستوى التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " F"	القيمة الاحتمالية
استراتيجيات التكيف النفسي	بين المجموعات	0.634	3	0.211	2.022	0.116
	داخل المجموعات	10.032	96	0.105		
	المجموع	10.666	99			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 95" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.09

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمستوى التكيف النفسي لدى الاسير الفلسطيني أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة هي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.09) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول التكيف النفسي لدى الأسير الفلسطيني المحرر تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وهذا يؤكد أن اختيار الاسلوب المناسب مرتبط باكتساب مهارات معينة بالإضافة إلى خصوصية ظروف الاسير المحرر النفسية والاجتماعية.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث ما يلي:

1- تعزيز مهارات الاسير الحياتية داخل السجن في مواجهة المتغيرات حتى يتحلى بالمرونة في التعامل معها ويتم ذلك من خلال الحركة الوطنية للأسير.

2- تأهيل الأسرى المحررين بعد تحررهم نفسيا واجتماعيا ليتمكنوا من الاندماج في المجتمع بسلاسة ويتم ذلك من خلال مراكز ومؤسسات متخصصة ذات العلاقة بذلك.

3- تقديم الدعم المجتمعي اللازم ماديا ومعنويا للأسرى المحررين ليتجاوزوا حالة الحرمان والشعور بالعجز وحتى لا يشعروا بان تضحياتهم لم تلق التقدير والاحتواء من المجتمع ويتم ذلك عبر مؤسسات ووزارات ذات العلاقة.

المراجع

- الجريسي، محمد (2014). الاثار النفسية بعيدة المدى لدى الاسرى الفلسطينيين المحررين، أعمال المؤتمر الدولية لنصرة الأسرى: الأسرى الفلسطينيون- نحو الحرية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- قراقع، عيسى (2007). أحوال الاسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**.
- المغاري، هشام (20147). جدلية الموائمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية: دراسة ميدانية، **مجلة الجامعة الإسلامية البحوث الانسانية**، مجلد 25 عدد 2، غزة: فلسطين.
- عليان، عمران (2013). مستوى الاغتراب لدى الاسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار: دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، مجلد 21، عدد 3، غزة: فلسطين.
- فارس، عومني (2012). ملامح من الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال في العقد الاخير، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد90، الناشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين.
- أبو العيش، هبه (2016). استراتيجيات التكيف مع الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من طالبات السنة التحضيرية حائل- المملكة العربية السعودية، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد التاسع، العدد 26.
- علي، خالد (2012). سياسة الاعتقال الاسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على اسر المعتقلين الفلسطينيين- دراسة عينة من أسر المعتقلين في قطاع غزة، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأزهر، قطاع غزة.
- أبو اسحاق، سامي (2008). فاعلية الذات لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الاسرائيلية في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة، **مستقبل التربية العربية**، مجلد14 عدد 53.
- أبو هين، فضل (2006). الأثار النفسية الناجمة عن الأسر والتعذيب وعلاقتها باستراتيجيات التوفق لدى أسرى قطاع غزة المحررين من السجون الاسرائيلية، **مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية**، مجلد10، عدد2، قطاع غزة.

- العقيلي، سماح (2014) المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين: دراسة استطلاعية، أعمال المؤتمر الدولي لنصرة الأسرى في الفلسطينية: نحو الحرية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- لافي، باسم (2005). الضغوطات النفسية لدى زوجات الأسرى الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم علم النفسي، الجامعة الإسلامية بغزة.
- دراغمة، باسمة (2017). الاثار الاجتماعية والنفسية لتجربة الاعتقال على أسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية، دراسة ماجستير غير منشورة، دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.
- الحموز، عايد (2013). الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض استراتيجيات التعذيب الاسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، مؤتمر الأسرى الذي نظمته جامعة القدس المفتوحة في الفترة من 24– 25 يونيه 2013، الخليل، فلسطين.
- أبو هاني، رفيق (2018). الأسرى الفلسطينيون: واقع المعاناة وضرورة التحرير من المنظور الإسلامي، **مجلة كلية العودة للبحوث والدراسات القانونية والإنسانية**، مجلد1 العدد2، غزة: فلسطين.
- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني (2016– 2017). مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان.